

نَهْجُ الْفَصَاحَةِ

الْحَوَائِي

لِقِصَّةِ الْإِمَامِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ

« ج ١ »

حَقَّقَهُ وَرَتَّبَهُ وَفَقَّ الْمَنْهَجَ الْمَوْضُوعِي

الشَّيْخُ غُلَامُ حُسَيْنِ الْمَجِيدِي

مجیدی ، غلام حسین ، گردآورنده.
نهج الفصاحة الحاوی لقصار كلمات الرسول الأكرم / حققه و رتبه وفق المنهج
الموضوعي غلام حسين المجيدي .- قم: مؤسسة انصاريان، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .
ج ٢

شابك ج ١: ١-٢٣٣-٤٣٨-٩٦٤
ISBN: 964-438-233-1
کتابنامه به صورت زیر نویس.
١. محمد (ص)، پیامبر اسلام، ٥٣ قبل از هجرت - ١١ ق. - کلمات قصار.
الف. عنوان
٢٩٧/٢١٨ BP ١٤٢/ ٥٧ ن ٠٤١

اسم الكتاب نهج الفصاحة

« ج ١ »

«الحاوی لقصار كلمات الرسول الأكرم»

حققه و رتبه: غلام حسين المجيدي

الناشر: مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر - قم

الطبعة الأولى: ١٤٢١-١٣٧٩

المطبعة: الصدر - قم

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

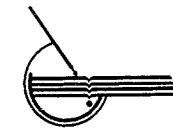
عدد الصفحات ج ١: ٥٢٨ ص

حجم الغلاف: كبير

ردمك (شابك) ج ١: ١-٢٣٣-٤٣٨-٩٦٤

ردمك (شابك) الدور: ٨-٢٣٥-٤٢٨-٩٦٤

جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للنشر



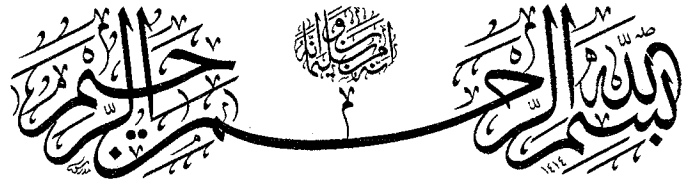
مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر

جمهورية إيران الإسلامية - قم - شارع الشهداء - فرع ٢٢

ص ب: ١٨٧

فاكس: ٧٤٢٦٤٧ هاتف: ٧٤١٧٤٤ - ٢٥١ - ٠٠٩٨

البريد الإلكتروني: ansarian@noornet.net



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تُعَدُّ «الحياة الطيبة» للإنسان هي الهدف الأسمى للخالق جلّ وعلا من إرسال الرسل وبعثة الأنبياء ﷺ. فالشريعة الإلهية والرسالة النبوية إنما شرّعت في سبيل تحقيق هذا الهدف الكبير.

وإذا فالآيات الإلهية، وخطابات الرسل إنما تهدف إلى إنارة الطريق للوصول إلى «الحياة الطيبة» للإنسان.

ولو أننا ألقينا نظرة عابرة على الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة لوجدنا فيها المعنى المتقدم؛ فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى والحديث الشريف هو المعبر عما في نفس الرسول الكريم ﷺ الذي: ﴿ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ والذي يصف نفسه بقوله ﷺ: «لا أقول إلا حقاً» وقوله الآخر: «ما أخبرتكم أنه من عند الله فهو الذي لا شك فيه» ومن هنا جاء الخطاب الإلهي للمؤمنين: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ ونستنتج مما مرّ ذكره أن قول الرسول ﷺ وفعله وحركته وسكونه ﷺ جميع ذلك على أساس «الحق»، والهدف هو الوصول بالإنسان إلى «الحياة الطيبة».

على الرغم من أن البعض حاول جاهداً الاكتفاء بالقرآن دون السنة، واتخذ من ذلك عقيدة له رافعاً شعار: «حسبنا كتاب الله» معلناً بذلك وقوفه ندّاً أمام الحديث الشريف، إلا أن الزمن أثبت أن الاهتداء بالحديث الشريف واتخاذ منه مناراً للوصول إلى «الحياة الطيبة» أمر ضروري له لا محيد عنه.

ومن هنا لا يرتاب شخص في حاجة الناس جميعاً إلى الحديث النبوي،
بعبارة أخرى يعتبر الحديث الشريف بمعية القرآن الكريم واحداً من الحاجات
الإنسانية لتنوير قلب الإنسان وروحه، وكما أنّ الاستغناء عن الغذاء المادي غير
ممکن فكذلك الاستغناء عن الغذاء المعنوي والروحي غير ممكن أيضاً. وإذا غُضَّ
النظر عن الحاجات المعنوية والروحية، فإنّ الإنسان سيكون في قائمة العدم،
وتموت إنسانيته.

وبهذا الشأن يقول النبي ﷺ:

«تذكروا وتلاقوا وتحذّثوا؛ فإنّ الحديث جلاء القلوب، إنّ القلوب لترين كما
يرين السيف، وجلاؤها الحديث».

المحافظة على التراث الحديثي

من الحقائق المهمة، والتي تعدّ رسالة عظيمة هي حفظ وحماية الحديث
الشريف، فإذا كان الحديث الشريف يعدّ ضرورة للوصول إلى الحياة الطيبة، فإنّ
حفظ الحديث الشريف ونقله إلى القلوب المتعطّشة لمعرفة السيرة النبوية يعتبر هو
الآخر رسالة كبيرة ومقدّسة، هذه الرسالة العظيمة التي بدأت منذ عصر
الرسول ﷺ، وكانت موضع عناية العقلاء والخيرين من المسلمين، والأهمّ من
ذلك أنّها كانت موضع تأييد من قبل النبي ﷺ، وقد ورد أنّه ﷺ كان يُملي على
أصحابه وهم يكتبون، يقول عبدالله بن عمر: «كنت أكتب كلّ شيء...».

ويقول محمّد بن عذافر في شأن إملاء رسول الله ﷺ وكتابة أقواله: «كنت
مع الحكم بن عتبة عند أبي جعفر...».

هذا النماذج أوضح دليل على اهتمام المسلمين بضبط وكتابة الحديث
النبوي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعدّ دليلاً على تأييد وإمضاء النبي ﷺ لها.
بيد أنّه للأسف وبعد وفاة النبي ﷺ رُفِع شعار «حسبنا كلام الله» وصارت
كتابة الحديث الشريف من الأمور المحظورة، بل أصبح التحاشي عن كتابة الحديث
هو الصفة العامة لعلماء الأئمة وطلبتها المثقّفة، والأدهى من ذلك أنّ كتابة الحديث
كانت تُعتبر عيباً آنذاك!

ولكن وبعد مرور ما يقرب على مائة عام من هذا المنع، أبصرت الحكومة
القائمة آنذاك الخطأ الفادح والذي ينمّ عن عدم البصيرة، وتيقّن لها خطأ السياسة
المتّبعة سابقاً في حظر كتابة الحديث، ولذا عمدوا إلى إلغاء هذا القانون الخطير
والمجحف بحقّ السنّة النبوية، وقاموا بتوظيف مجموعة خاصّة لجمع الحديث
النبويّ وتدوينه، ومن هنا صار جمع الحديث وتدوينه من الأمور المهمة للحفاظ
على التراث الحديثي.

طرق تقسيم الحديث

بعد جمع الحديث النبوي، كانت أهمّ المسائل المطروحة يومذاك هي كيفية
تقسيم الأحاديث المجموعة، وفي تلك المرحلة كان لكلّ من جمع الحديث النبويّ
طريقة خاصّة به في التقسيم تتفق وغرضه من تدوين الحديث النبويّ، وفي هذا
المجال تُشير إلى أنواع التقسيم المعهودة آنذاك:

١ - التقسيم على أساس القائل

لقد اكتفى بعض هؤلاء الجامعين بتقسيم أحاديثهم بحسب قائل الحديث، ويعدّ كتاب «الجامع الصغير» مثلاً على هذا النوع، وهناك كتب أخرى كـ «نهج البلاغة» و «غرر الحكم» اختصّت بذكر أحاديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقط، وكذلك قام الحرّاني في كتابه «تحف العقول» بجمع الأحاديث وفق قائليها فقط وإن كان يختلف عن سابقة بأنه لم يختصّ قائلاً واحداً بل نقل عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام على الترتيب.

٢ - التقسيم على أساس الراوي

اشتهرت هذه الطريقة في الكتب الروائية عند أهل السنة، فقد اكتفوا بجمع أحاديث النبي ﷺ، وحيث إنّ قائل الأحاديث واحد، وهو شخص النبي ﷺ، لذلك اكتفى المصنّفون بترتيب الأحاديث أوفق راويها، طبعاً هذا التقسيم، تارة يكونه على أساس طبقات الرواة وتارة أوفق الترتيب الألفبائي. وأبرز مثال على هذا النوع من التقسيم «مسند أحمد» و «الطبقات الكبرى» و «تاريخ دمشق» و «المعجم الكبير» للطبراني.

٣ - التقسيم على أساس صدر الحديث

قام بعض رواة الحديث بتنظيم أحاديثهم على أساس صدر الحديث والحروف الأولى التي تبدأ بها وفق الترتيب الألفبائي ويمكن اعتبار «فردوس الأخبار» و «غرر الحكم» مثلاً لهذا النوع.

٤ - التقسيم على أساس العدد

تتوفّر بعض الروايات على ذكر تقسيم بعض المفاهيم وتعداد فضلها وآثارها ومضرّاتها وخصائصها وأشياء أخرى من هذا القبيل، وهذا ما دعا بعض المصنّفين إلى تقسيم الأحاديث بحسب عدد النكات والخصال الواردة في الحديث، ويعدّ كتاب «الخصال» للشيخ الصدوق و «معدن الجواهر»، و «المواعظ العديدة» من هذا النوع.

٥ - التقسيم على أساس الموضوع

قُسّمت بعض الأحاديث على أساس الموضوع، وقد ذُكر كلّ حديث تحت الموضوع الخاصّ به، وبعد تلك المرحلة يتمّ صحيح الأحاديث الواقعة تحت كلّ عنوان بأحد الطرق الآتية:

أ - الترتيب الألفبائي:

في هذه الطريقة تُقسّم الأحاديث المجموعة تحت موضوع معيّن على أساس نظام الألفباء، وهذه الطريقة بدورها تتمّ وفق شكلين:

أولاً: التقسيم وفق أصل الكلمة، ويعدّ من مصاديقها كتاب «ميزان الحكمة». ثانياً: التقسيم وفق هيئة الكلمة، ومثاله كتاب «نصرة النعيم».

ب - الترتيب غير الألفبائي:

هذه الطريقة تقسّم فيها الأحاديث على أساس الارتباط المنطقي القائم بينها؛ فمثلاً الموضوعات الأخلاقية توضع في قسم خاصّ بها، والموضوعات العبادية